أربعة بالمئة كيف يبقى حاكما يأتي الـ ٩٦٪ « ويكسرون رأسه » . هم لهم وسيلة واحدة ادوات القمع ـ يكون في أيديهم قوات أمن وقوات درك وجيش وتأتي الجماهير تثور يضعون في وجهها الجيش لانه بحكم الانضباط وعدم الوعي السياسي يأتي الجيش ويضرب الجماهير . لاول مرة تعيش البرجوازية في لبنان بدون أدوات قمع كافية على ضرب حركة الجماهير اللبنانية من الجريمه ان ندع هذه الفرصه تفوتنا فرصة قائمة موضوعيا الان حتى نقول ان لبنان البرجوازي قد ولى الى غير رجعة وانه يجب ان يقوم مكان لبنان البرجوازي القديم اللبنان الجديد ـ لبنان تقدمي وطني ديمقراطي علماني دون اي تنازل عن هذا الشعار . انه خطأ كبير يكاد يعادل الجريمة ان تتساهل الحركة الوطنية . وتترك هذه الفرصة المفتوحه أمامها الان ان تفوتها وكما اننا نسمح لكافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ان توجهوا أي نقد للثورة الفلسطينية واي موقف للثورة الفلسطينية فاننا من منطلق محبتنا لابناء أمتنا في لبنان وللطبقة العاملة في لبنان وحرصنا ايضا على انفسنا نقول ان لبنان القديم يجب ان يرحل وان يقوم مكانه لبنان الجديد لبنان الـ ٩٦٪ وهذه فرصة قائمة . المهمة لن تكون سهلة ولكن نهج الطبقة العاملة قادر ان يعطينا الاجوبة على كل المعضلات .

مستحيل ان يترك الاعداء ان يتحول لبنان الى لبنان أخضر بكل معنى الكلمة لبنان العمال والفلاحين هذه قضيه غير سهله . هم ماذا سيعملون الان هم فاجأهم جيش لبنان العربي . نحن نخطىء اذا قلنا أنهم استسلموا . انهم ان يستسلموا والقضيه غير سهلة . واذا قلت ان شعار « لبنان الوطني الديمقراطي العلماني » شعار مطروح ليس معنى هذا بأنه شعار سيتحقق بشهر او بشهرين ومثلما ناضلت الشعوب سنوات لتحقق ثورة وطنية ديمقراطية مستحيل ان يتحقق هذا الهدف بدون فترة معينة من النضال. ولكن الفرصة قائمة ونادرة وهذه الفرصة يجب ان تستغل . هم الان يحاولون ان يسيروا على خطين .

الخط الاول : تهدئة الناس . تعرفون عندما يضعف الانسان ، يكون بقوة ويصبح بدون قوة ، ياتي بشير الجميل ويقول ان البرنامج المرحلي للاحداث متفقين مع « ثلاثه ارباعه » هم الان مستعدين ان يقولوا الحقيقة شرط ان تكون هذه الاشياء التي تقدم كلها اشياء اصلاحية أشياء سياسية ـ أشياء يستطيعون ان يلتفوا عليها لماذا ؟ لانهم يريدون الوقت ـ الوقت الذي يرمموا فيه لبنان ـ يبنوا لبنان الجديد . ولكن أي لبنان . لبنان البرجوازي الذي انهار ، يريدون بناءه من جديد لهذا اذا كنتم تطالعون الصحف ترون بأنهم يريدون اعادة بناء الجيش من جديد . من الذي يريد ان يبني الجيش ؟ اي طبقة تريد ان تبني الجيش ؟ ولماذا يريدون بناء الجيش من أجل ماذا ؟ ما هي مهمته ؟ من أجل اعادة لبنان الذي كنتم انتم تعانون من ظلمه واستغلاله . وهذه أهم نقطة يجب ان تعيها الحركة الوطنيه اللبنانية في هذه المرحلة بالذات هم يريدون ان يرمموا لبنان ( طيب واحنا عم بنرمم في سلاح مرفوع بيد الناس احنا بدنا نضحك على الناس ، ونقول لهم كل شيء ماشي لكن بكرا شو بعرفنا ، بتطلع فصائل جذريه بتقول هذي مطالبنا وبتنزل تتظاهر وتتظاهر طيب بالاول نزل « معروف سعد » الله يرحمه تظاهر شهيدنا البطل قتلته ، نزلت جماهير عمالنا الزراعيين نزل الجيش وقتلهم نزلوا عمال غندور نزل الجيش طمسهم ، طيب الان لما بدها تنزل الجماهير وين القوة اللي بدها تقف في وجها ؟ وفي لبنان ايضا في قوى جذرية ستعرف كيفتستفيد حتى لو توقف القتال ، ستعرف كيف تصعد النضال المطلبي والنضال السياسي الى مستوى لا يمكنهم من ترميم لبنان القديم .. ولا بد من القوة ) وهنا يأتي المخطط الاميركي المخطط الاميركي « بدوا قوة من السما » من سوريا من الجامعة العربية من فرنسا المهم انه تأتي قوة . ونحن ايضا قلنا انه بمناسبة

عيد الطبقة العاملة « أنا جاي ومقسم يمين انو الانسان يكون صادق ووفي » ، للجماهير وللطبقة العامله ولنهجها ولا نخاف من أي قوة لانه ممكن ان نخاف منها على المستوى التكتيكي ، لكن على المستوى الاستراتيجي ستثبت صحة نهج الطبقه العاملة وصحه كل هذه الاهداف .

وبكل جرأة نقول ان الاميركان مراهنين بالدرجة الاولى على القوات السورية لتأتي ولتكبل حركة الجماهير اللبنانية . كيف يجب ان نواجه هذا المخطط ، مخططهم اذا انهم يريدون اعادة بناء لبنان القديم ( يعني أنتم يا ابناء الجنوب ، ازرعوا ازرعوا وبعدين هالعضل الصلب هذا ، وقوة العضل وين بتروح نتائجها بكروشهم ، بتروح نتائجها بالمصارف بتروح نتائجها على البنوك بسويسرا بتروح نتائجها من شان خواتم السوليتير انا بعرفش هذا الاسم يعني يصير بدل اللي بتلبسو زوجاتهم بدل ما يكون « الدياميتر » الشيتو سنتي يصير اثنين سانتي ، احنا لازم نقسم يمين بعد الان ان عضلات شبابنا ، العضلات القوية لشبابنا السمر لن ننتج بعد الان الا لبناء لبنان جديد ديمقراطي لبنان الجماهير كل الخيرات للجماهير لن نسمح بعد الان بأن تكدوا وتتعبوا ليذهب نتاج عملكم الى كروش الرأسماليين ، انتاج العمال للعمال الارض لمن يفلحها والمصانع والمعامل لم يعمل فيها ) .

كيف نواجه هذا الوضع الصعب ؟ هنا ايضا سنواجه النهج الاصلاحي من جديد ، سنواجه النهج الاصلاحي في الساحة اللبنانية

سيأتي هذا النهج البورجوازي النهج الاصلاحي النهج التحريفي يقول ( يا جماعة استعملوا عقولكم احنا ايش بنقدر نعمل ؟ ويبدأ يعملك حسابات تطلع بالنتيجه انو لازم نظل مستعبدين الى الابد ) .

نحن بنرفض هذا النهج ، تكتيك عالعين والراس لكن احنا بنقول تكتيكيا مش انو ننحني أمام قوة حتى لو كانت هذه القوة اسمها سوريا ان تكتيكنا ، ونقول باخلاص لرفاقنا في الصاعقة رفاقنا وابناءنا واخوتنا ونقول لرفاقنا في جيش التحرير الفلسطيني ابناءنا واخوتنا ونقول لابنائنا واخوتنا في الجيش السوري ونقول لابنائنا واخوتنا في دمشق وفي حلب انه لا يجوز ان يسمح بأي شكل من الاشكال ان هذه الجماهير المسحوقة في لبنان التي ترفع رأسها لاول مرة ان تضرب على يد الجيش السوري او النظام السوري !!

( وأنا بحب اقول لكم اننا لسنا هاويين مشاكل مش هاويين متاعب مين اللي بيحب يجيب وجع الراس الو ) .

وكل ما هنالك ان الحقائق يجب ان نراها أيضا ، نحن نتمنى لو ان النظام السوري الان قوة مساندة حقيقية لحركة الجماهير اللبنانية وحركة المقاومة لكن ماذا نقول ونحن نرى ان هذا الجيش يحمي القوى الانعزالية عندما هرب فرنجية الى ذوق مكايل ، هذه حقيقة لا نستطيع ان نخفيها وبالتالي النهج الثوري البروليتاري هو الذي لا يضع رأسه كالنعامة في الرمال ، النهج الثوري البروليتاري حتى على صعيد التكتيك هو الذي يجعل النظام في سوريا يعد للمئة قبل ان يفكر في ضرب حركة الجماهير اللبنانية وحركه الجماهير الفلسطينيه . بعدين في نقطة ثانية بالنسبة للمعركة في لبنان . وهذه النقطة موجهة للقوى الثوريه الجذريه على الساحه اللبنانية وموجهة لبعض الاحزاب بشكل خاص ولبعض القوى بشكل عام .

احنا بنعرف انو قسم من الحركة الوطنيه اذا اخذناها « بعجرها وبجرها » وقف في الفترة الاخيرة موقف خاص وشكل من اربع تنظيمات جبهة اسماها كما اعتقد « الجبهه القوميه » التي بدأت تتصدى وتطرح مواقف ضد الحركة الوطنية ، وانا اقول ان مشكلات الحركة الوطنية اللبنانية مع الاسف لن تقف عند هذا الحد ، مشكلات الحركه الوطنية اللبنانية ايضا قد تنعكس بعد أيام على اساس ان بعض القيادات يمكن ان ترى ان المساومة هي الطريق الوحيد أمامها . ونحن نعرف كيف دارت الاحداث ، اساسا ما في تنظيم او حزب يستطيع ان يدعي انه فعلا خطط لان تصل حركة الجماهير الى هذا المستوى هذه حقيقة يجب الا نخدع انفسنا ، فدائما كانت تأتي الحركة الوطنيه وتقبل بوقف اطلاق النار ولما أعلنت الوثيقة الدستوريه ذات السبعة عشر بندا ماذا قالت الاحزاب عنها معظم الاحزاب ؟ تذكروا الشيء الذي قيل قالت « ممتاز وتمام واحنا موافقين والخ » واللي « لخبط » لهم الحسابات حرب الثكنات . اللي « لخبطلهم » الحسابات من جديد ظاهرة جيش لبنان العربي . وهذه ايضا حقيقة . المشاعر العفويه والاحاسيس الوطنية الصادقة في صدور ابنائكم في جيش لبنان هي اللي غيرت موازين القوى ، لكن كان هناك ميزة للحركة الوطنية انه عندما رأت ان موازين القوى تغيرت ، ووقفت بين طريقين أما التصدي لحركة الجماهير او مسايرتها ، قالت لا سأمشي مع حركة الجماهير . المهم ان تبقى الحركة الوطنية تساند حركة الجماهير ونحن معرضون في الايام القادمة ان تنجح محاولة الترميم ( يعني انو يا حركه وطنية القصة اذا وزيرين خذي ثلاثة اذا ثلاثة خذي اربعة برنامجك السياسي عالعين والراس اساسا يعني مثل ما قلنا من قبل اميركا بتقول انو هذا البرنامج السياسي هو برنامج جيد واحنا في اميركا قاطعين اشواط واهلا وسهلا فيه اذا بتكون نتيجته انو تعطونا فرصة نرمم لبنان من جديد ونضرب الثورة الفلسطينية ! ) فواجب القوى الرافضه للهيمنة السورية بشكل خاص والمستمرة فعلا في المعركة واللي فعلا قادرة ان ترى هذه الفرصة التاريخية أما حركة الجماهير ان تعد نفسها لقيادة حركة الجماهير في لبنان .

ثم نقطة ثالثة واخيرة بالنسبة للمعركة في لبنان نقطة لا بد ان تقف امامها الحركة الوطنية وقفة وتعتبرها فعلا حركة مركزية وهذه القضية هي القضية الطائفية ، فهي سلاح بيد الرجعية سلاح « طويل عريض » ترفعه بوجهنا عندما تأتي حركة الجماهير وتصل الى مستوى الانتصار الحاسم او تكاد . ففي سنه او سنتين من النضال الجاد يمكن ان نصل الى مستوى النصر الحاسم في لبنان . أساسا بدأت تشعر الحركة الوطنية انه في ثمانين بالمئة من الارض في يدها لا اقول انها اصبحت يعني بقيادة سلطة ثورية . ولكن نستطيع ان نقول علميا انه ازيحت عنها السلطة الرجعيه . معنى ذلك ان هناك مجال لبناء سلطة ثورية والان اين السلاح الخبيث الذي يمتلكوه في مواجهة ذلك ؟ الطائفية ، والتي بيهددونا بها بمعنى انه اذا اردتم ان تأخذوا ثمانين بالمئة من لبنان ، عند اللزوم اذا لم نتمكن من ان نحافظ على سيطرة الطبقة البورجوازية على لبنان فنحن سنقيم في العشرين فالمئة من لبنان اسرائيل اخرى . هذا بدو يشكل ضربة لاي انتصار ممكن ان نحققه على الساحة اللبنانية فلهذا فان موضوع الطائفية لا بد من الوقفة الجذرية أمامه . وهذا الموضوع ليس موضوعا ثانويا وهذا الموضوع في فلسطين لم يكن واردا في نضالنا ولكن يبدو انه في لبنان قضية حقيقية